

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم في عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 14 والايات واحد الى 7. يقول يسوع في هذا النص:

لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبِكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. قَالَ لَهُ تُوْمَا: يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.

### هذه كلمة الله المجد للرب

في الاصحاح السابق يسوع أخبر تلاميذه أنه سيذهب حيث لا يقدر ان يأتيوا. والان يقول لهم: وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. فأحزنهم هذا الخبر. في الحقيقة، تحدث يسوع على موته على الصليب اولا. وهنا ما يقدر ان يمشوا معه. وأما الان فحدثهم عن عودته إلى السماء ليعد لهم مكانا وقال لهم أنهم يعرفوا الطريق. يسوع هو الطريق هو عرفهم الله الأب. والروح القدس الذي يرسله هو يزيد يعلمهم ويقودهم في الحق.

كانت ساعة يسوع ليصلب اقتربت فأخبر تلاميذه وقال لهم: يَا أَوْلَادِي أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ، حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ الْآنَ. كيف، هم اللي تركوا كل شيء وتبعوه مدة 3 سنين والان يخبرهم أنه يتركهم؟ ما معنى هذا ولماذا ما يقدر ان يتبعوه؟ فغمرهم الحزن. كلنا نفهم هذا. كلنا اختبرنا الخوف والحيرة، مشوشين ما نعرف ما نعمل والى أين نذهب حياتنا ما تساوي شيء. كلها خسارة وضياع. والسؤال يطرح نفسه هنا وهو: هل أحب يسوع المسيح من كل قلبي وأمشي على كلامه؟

الله يريد أننا نسمع لكلامه في الكتاب المقدس، نتأمل فيه ونفكر ونرفع صلواتنا اليه باسم يسوع. الله زودنا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى لانه عرفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته. الايمان به مرتبط بالرجاء والمحبة. بالصبر والمودة الأخوية بالمحبة. فحين تكون هذه الصفات الطيبة فينا وتزداد، تجعلنا مجتهدين ومثمريين في معرفتنا لرَبنا يسوع المسيح. فماذا تركنا لنتبع يسوع؟ التلاميذ قالوا للرب يوما: هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟

قالوا: تركنا كل شيء وتبعناك. ويسوع ما تركهم أبدا. الرب وعدهم بالأكثر والأفضل. ووعده أنه يرسل لهم معزي آخر الذي هو الروح القدس. يسوع سمى تلاميذه: أولاده. طمأنهم بأجود تعبير ما نجبر مثله ليشير الى إنتمائهم لله الأب وأكد لهم ولكل المؤمنين به وقال: لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى، إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. وكلمة الرب يسوع هي أيضا لنا ليكون لنا السلام والضمان فيه كل يوم. وإيماننا يتغدى من كلمته بالصلاة والاعتراف به دون خجل ولا خوف. في حزننا وفشلنا وعزلتنا فإن الرب موجود معنا في كلمته ليقوينا ويعزينا. السؤال يبقى دائما: هل أحب الرب؟

يسوع عرف حزن تلاميذه وحيرتهم فطمأنهم بوعده: لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. الإيمان به هو المطلوب من الله منا لان الإيمان هو نتيجة السماع والسماع هو لليسوع المسيح الحي. أما الإيمان فهو الثقة بأن ما نرجوه لابد أن يتحقق والافتناع بأن ما لا نراه موجود حقا. بهذا الإيمان كسب رجال الله قديما شهادة حسنة أمام الله والناس. مَنْ يَقْبَلِ يَسُوعَ فَهُوَ يَقْبَلِ اللَّهَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. بِهِ لَنَا جُرْأَةٌ وَاقْتِرَابٌ إِلَى اللَّهِ الْقُدُوسِ وَاثِقٌ مِنْ جَرَاءِ الْإِيمَانِ بِهِ. فَلَنَتَقَدَّمَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةِ الْإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشُّ الدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءُ النَّقِيُّ أَجْسَادَنَا. وَلِنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ دُونَ أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ.

يسوع عرف ما كان يشعر به تلاميذه فوعده أنه يرسل لهم معزي آخر الذي يرسله الله بإسمه وهو الروح القدس ووعده أنه يعد لهم مكانا في السماء. يسوع: الله مخلص. الَّذِي رَأَى فَقَدْ

رَأَى الْآبَ. وَقَالَ: أَنَا وَالآبَ وَاحِدٌ. وَقَالَ أَيْضًا: كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ. وَيَسُوعُ يُؤَكِّدُ: لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. وَيُقَالُ لِلْيَهُودِ وَلِكُلِّ النَّاسِ: أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.

في هذا الانجيل يسوع صرح أنه هو نور العالم، من يتبعه لا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة. هو الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ. لما تعمّد على يد يوحنا المعمد يقول الكتاب أن السماء انفتحت؛ يسوع هو الباب المفتوح والمضمون. وفي إنجيل متى نقرأ قول الرب: أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ؛ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. إِحْذَرُوا الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لِأَبْسِينَ ثِيَابِ الْحُمَلَانِ وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّخْلِ ذُنَابَ خَاطِفَةٌ. مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

والآن يقول: أنا هو الطريق والحق والحياة. فهو الطريق الذي يجب أن نير فيه وهو الحق الذي يحرر ويطهر. يسوع الذي جاء من السماء يعرف ما في السماء وهو القادر أن يعدّ لنا مكانا لنكون معه ومع جميع القديسين. هذا قاله الرب الأمين والحي. والسماء هو ملكوت الله الذي هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس. كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. يسوع ما قال شيئاً ما يعمل.

في السماء منازل كافية لنا ولأهلنا ولأصدقائنا ولكل الذين يسمعون ويؤمنون بإبن الله الوحيد. مهما كان أصلهم وعددهم. وقال لتلاميذه: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. وهم ما فهموا أنه كان يشير الى نفسه أنه هو الطريق. تومًا قال: يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي.

سؤال التلميذ توما جعل يسوع يكشف مرة أخرى هويته الالهية أنه هو الطريق والحق والحياة. من هنا نفهم أن خارج يسوع اكل ظلام وهلاك. يسوع هو الطريق المضمون، طريق القداسة،

لا يسلك فيه من هو دنس، إنما تكون من نصيب السالكين في تلك الطريق ولا يضل فيها حتى الجهال. لا يطرقها أسد ولا يأتيها حيوان مفترس. إنما يسلك فيها المفديون.. مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكِلَهُ.

يسوع هو الطريق ونحن نسير فيه وهو معنا. حتى إِذَا سِرْتُ فِي وَايِ ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. يسوع طمأن تلاميذه بوعده وقال لهم أيضاً: لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ. ثم قال لهم: إن كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم معينا آخر يبقى معكم إلى الأبد. نعم.

ويقول لنا بالرسول بولس في الرسالة الى كورنثوس يقول: فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ، فَفِيهِ اسْلُكُوا وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. احذروا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيْسَةً بِالْفُلْسَفَةِ وَالْعُرُورِ الْبَاطِلِ، عَمَلًا بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَمَبَادِي الْعَالَمِ مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ. فَإِنَّهُ فِيهِ جَسَدِيًّا يَحِلُّ اللَّهُ بِكُلِّ مَلِيَّةٍ وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. آمين. ولتكن معكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس. آمين.